٣٢٦٠ نسمة، بينما قدرت سكان القضاء كله بحوالى «١٢» الف نسمة، وبيوت القلعة بـ «٨٠٠» بيت. واشارت[٣٧] الى ان سراى الحكومة ومسجدين وعشر زوايا وست عشرة مدرسة دينية تقع في القلعة.

انظر مادة «أربل» المجلد الاول، ص[٥٧١]

٣٦ ـ موصل ولايتي سالنامهسى، ٤ دفعه، ١٣٢٥هـ . ص[٢١٩]

٣٧ ـ موصل ولايتي سالنامهسى، ٥ دفعه، ١٣٣٠هـ . ص ص[٢٧٨-٢٢٩]

قدر الحاكم السياسي البريطاني في أربيل عدد سكان المدينة بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة ب«١٤» الف نسمة.

أنظر: دبليو. آر . هي، المصدر نفسه، ص[١١]

٣٨ ـ المصدر السابق، ص[٣٠٠]

٣٩ ـ سالنامة دولت عليه عثمانية، ١٣٠٥ سنة هجريه سنه مخصوص، قرق أوچنجي دفعه، ص[٣٨٢] .

٤٠ ـ موصل ولايتي سالنامهسى، ١ دفعه، ١٣٠٨هـ ص[١٠٧]

وعن الحالة في السنوات التالية يمكن الرجوع الى الاعداد التالية من سالنامة الخاصة بها على سبيل المثال انظر بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامهدر، ٢٠ دفعة ١٣٢٤هـ[٤١] ولاية الموصل . وللاطلاع على أحوال ولاية بغداد يمكن الرجوع الى السالنامات الخاصة بها على سبيل المثال أنظر:

بغداد ولايت جليله سنه مخصوص سنه مخصوص سالنامهدر، ٢٠ دفعه، ١٣٢٠هـ .

٤١ ـ سالنامة نظارت معارف عمومية، ايكنجى دفعه اوله رق ترتيب أولنمشدر، ١٣١٧هـ ص[١٤٠-أ] .

أنظر كذلك: سالنامة دولت عليه عثمانية، ١٣٠٥هـ . ص ص

٤٢ ـ المصدر السابق، ص[١٢١-١١٥] انظر كذلك: موصل ولايتى سالنامهسى ٥ دفعة ١٣٣٠هـ ص[٢٧٦]

٤٣ ـ تشير سالنامة وزارة المعارف الى مواقع هذه المدارس والقائمين عليها وعدد الطلبة فيها ومؤسسيها. للتفاصيل انظر.

سالنامة نظارت معارف عمومية، ٢ دفعه، ١٣١٧هـ . ص

٤٤ ـ المصدر السابق، ص ص[١٤١٨-١٤١٩]

٤٥ ـ موصل ولايتى سالنامهسى ٥ دفعة ١٣٣٠هـ ص[٢٧٣] أنظر كذلك سالنامة دولت عليه عثمانيه، ٤٣ دفعه، ١٣٠٥هـ ، ص ص[٢٦٤-٢٦٥]

٤٦ ـ بغداد ولايتي سالنامهسى، ٤ دفعه، ١٣٠٠ ، ص[١٠٨]

٤٧ ـ من التسميات ألتي لم نعد نسمع بها: گلعنبر، معمورة الحميد، سلظانيه، صلاحية وغيرها. حول ذلك أنظر:

موصل ولايتى سالنامهسى ، ٥ دفعه، ١٣٣٠هـ . ص[٣٠١] وغيرها.

قارن مع ماورد عند:

المحامي جمال بابان، اصول أسماء المدن و المواقع العراقية، الجزء الأول، ط[٢]، بغداد، ١٩٨٩.

٤٨ ـ أنظر الصفحات: ١٠٨ ـ ١١٨ من العدد الرابع لسالنامة الموصل.

●

الحلقة الرابعة

مدينة أربيل أيام زمان

● محمد حسن دزهيى ●

سنة ١٩٤١ كان المرحوم صالح زكي صاحبقران متصرفاً للواء اربيل (محافظة أربيل). وكان رجلاً عاقلاً محترماً ونزيهاً جداً وبعيد النظر ويحب الشعب. اشيع في صيف ذلك العام (١٩٤١) واثناء ماكانت الحرب العالمية الثانية قائمة ان طائرات المانية ستحط في مطار أربيل (قرب حامية أربيل) فأخذ الأهالي شيباً وشباباً يهرولون باتجاه المطار لاستقبال (الالمان) ضد الانكليز وكرهاً بهم وقبل وصول الأهالي الى المطار انقضت ثلاث طائرات انكليزية على الطائرات العراقية التي كانت جاثمة على أرض المطار وقصفتها وأحرقتها جميعاً فرجعت الجموع مهرولةً الى السراى (المحافظة) حيث كان المتصرف ومدير الشرطة في السراى وأشاع بعض الجهلاء والمغرضين من بين الجموع المحتشدة الهائجة أن متصرف أربيل خائن ولابد من الفتك به وقتله فهجموا على سيارته الواقفة امام باب المحافظة

واحرقوها وأخذوا يهتفون بسقوط المتصرف. لقد منعت الشرطة المتظاهرين من دخول السراى وكنت انذاك طالباً في الصف الثالث المتوسط وكنت في تلك الاثناء أتسوق بعض الخضر والفواكه من سوق الخضر بالمدينة وشاهدت الناس يركضون زرافاتٍ ووحداناً سألت احدهم ماذا جرىٰ؟ قالَ هجوم على المتصرفية لقتل المتصرف وهرولت معهم نحو السراى وعلىٰ الشارع العام قرب مكتبة المرحوم عزيز افندي (مكتبة الشمال) فرأيت المرحوم عبدالوهاب الصائغ يهتف بالمارة من الناس الىٰ (الثراي) يعني السراي لأن عبدالوهاب الصائغ كان يتلفظ حرف السين (ثاءاً) ووصلنا أمام السراي وإذا بآلاف الناس يهتفون ويهوسون ضد المتصرف والمتصرف مع مدير شرطته (عزيز برقي) كانا محاصرين في السراي وبعد مدةٍ علمنا أن مدير الشرطة (عزيز برقي) يحث المتصرف بضرب الأهالي بالرشاشات التي نصبوها على سطح السراي وفتح النار عليهم بعد أن جاءهم امر من بغداد من رشيد عالى الكيلاني الذي اوصاهم بتفريق المظاهرة سلمياً وفي حالة اقتحام السراي فتح النار عليهم . أمر المتصرف صالح زكي صاحبقران مدير الشرطة بعدم فتح النار مهما كانت النتائج فاستفزه مدير الشرطة وقال له لقد احرقوا سيارتك وإنهم الآن يهجمون على القصر (بيت المتصرف الرسمي) يقتلون عائلتك وأولادك. قال المتصرف لمدير شرطته إن هذه السيارة التي حرقوها هي ملك الشعب وإن قتلوا اولادي فانهم يقتلون إخوانهم لذلك لاتتحرك من هذه الغرفة وإلا قتلتك بهذ (المسدس)-الراوي المرحوم العم فرج فراش المتصرف الذي كان حاضراً في السراي.

ومن الخطب التي لازالت في ذاكرتي هي خطبة المرحوم شيخ حسن أفندي نعمة الله (مدير المدرسة الابتدائية الثانية) وكان هذا المرحوم عصبي المزاج جداً وقاسياً مع الطلاب، كريم الخلق كثير المعلومات خاصةً في درس (الرياضيات) ولكنه متهور فأخذ يخطب امام السراي بالجماهير ويقول لهم (منم شيّخ حسن كورِى شيّخ نعمة الله، واضعى ئەم خطبەيە. ولله آگريك دمكەمەوە دوكەلى لە لەندن دياربىّ. ومدهبىّ لەنهري تايمس آو بخۆمەوە دەوەرە پيّش ئەي چرچلي پەربوت) يعني «أنا شيخ حسن نعمة الله واضع هذه الخطبة والله سأشعل ناراً دخانها يبدو في لندن ويجب أن اشرب الماء من نهر التايمس ! تقدم يا تشرشل الهرم».

«رئيس وزراء بريطانيا آنذاك» والجماهير تصفق له كل هذه المتناقضات غير المسؤولة استدعىٰ المتصرف آمر الحامية وكان آنذاك المقدم امين رواندوزي فجاء هذا الآمر مع فوجٍ من العسكر وزعهم بأسلحتهم حول السراي والشوارع وصعد المقدم امين رواندزي على سيارةٍ عسكرية وأخذ يخطب بالأهالي قائلاً(آفرين دانيشتوانى هەولير ئيّوە بەراستى نشتمان پەروەرن وە ئيّستا متصرفى توقيف دەكەم جا داواتان لىّ ئەكەم كە هركسى بچى بوّ مالى خوّى تاكو من بتوانم اجراتى خوّم ومركرم فەرموون برون» يعني «طوبىٰ لكم يا أهالي اربيل ! حقاً انتم وطنيون وتحبون الوطن والآن انا سأعتقل المتصرف لذا اطلب منكم ان تتفرقوا وتذهبوا الى بيوتكم كى اتمكن من إتخاذ اجراءاتي تفضلو وانصرفوا» تعالت الهتافات والتصفيق لآمر الحامية وتفرقت الجماهير وأصدر آمر الحامية أمراً بالقاء القبض علىٰ كل مجموعة تزيد عددها عن ثلاثة أشخاص وأخرج المتصرف ومدير الشرطة من الحصار وأوصلهم الى دورهم وهكذا إنفض التجمع دون إراقة قطرة دم واحدة.

وبعد يومين من الحادثة المذكورة نقل المتصرف الى ديوان وزارة الداخلية واتهم بالجبن (حاشا انه لم يكن جباناً بل انه كان في منتهىٰ الشجاعة والحصافة الادارية استعمل العقل بدل العنف والتهور وإراقة الدماء مضحياً بوظيفته وأولاده في سبيل الحفاظ علىٰ أرواح الناس الأبرياء الذين غرربهم قسم (من المعتوهين و الحاقدين و المهوسين) وتم القاء القبض على ما أتذكر على«شيّخ حسن نعمة الله، مجيد فتاح بشير مصطفى، جهاد بكر، ، كلهم كانوا معلمين، عبدالوهاب الصائغ، رستم عبدالجبار الاسعدي» وآخرون من طلبة الثانوية واعتقلو وفصلوا من الوظيفة وامتد توقيفهم طيلة سنوات الحرب (ألا رحمة الله علىٰ صالح زكي صاحبقران ورحمة الله على المقدم امين رواندوزي اللذين حافظا على ارواح آلاف الناس من ابناء أربيل هكذا كانت اربيل أيام زمان.

●

● رخينانى هونەرى: عبدالقادر علي مردان
● سەرپەرشتكارى چاپ: جعفر قادر برزنجى
● بەرگى يەكەم: محسن محمد امين رسول
● بەرگى دووەم: ئوميد محسن